مدرسة جامعة المحبـــة الإعدادية

للبنات بالظاهر

تقـــــــدم

من وحي مولد الرسول

obeikandi.com

مدرسة جامعة المحبـــة الإعدادية

للبنات بالظاهر

تقـــــــدم

من وحى مولد الرسول

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى بعثه الله رحمة للعالمين وبعد

فإن الواجب الدينى يحتم علينا أن نعرف التلميذات بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وخلقه الكامل وصفاته الحميدة التى يجب أن نتبعها ونسير على هداها عملا بقوله سبحانه « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » .

ولقد قامت إدارة المدرسة بوضع هذا الكتيب تحت إشراف الأستاذ (عبد الكريم احمد موسى) ، ليمنح لكل تلميذة فى المدرسة ، بمناسبة الاحتفال بذكرى المولد النبوى الكريم .

شكر وتقدير

تبغى وزارة التربية والتعليم فى عهدها الجديد الزاهر ، تعريف النشء بسيرة محمد صـــلى الله عليه وسلم ، ليكون مصباح هداية يسيرون فى ضوئه ، ويترسمون خطاه . وهى سنة حميدة وفضل يضاف إلى أفضالها الكثيرة .

وقد اقترن وجود هذا العمل الجليل بوجود المربية الفاضلة السيدة «مريم منصور» على رأس أسرة المدرسة مما يجعلنا على يقين من انتشار نور العلم فى مدرستنا . لما تتحلى به من إدارة حازمة وآراء صائبة . وعقليـــة مستنيرة ووطنية صادقة .

فشكراً لوزارتنا الناهضة ، وتقديراً للسيدة الناظرة التي علمتنا الكثير ؟

هيئة التدريس

بينما العرب فى وحشيتهم وتفاخرهم بالأحساب ، والأنساب ، وبينما يُسلَّطُ قويهم على ضعيفهم ينتهب ماله ونساءه وما يملك ، ويغير الواحد منهم على أخيه إذا لم يجد غيره ، ويفخر بذلك فى المجالس والنوادى ، ويرتكب من الأعمال مالا تقدم عليها الحيوانات فى مراعيها ، والثيران فى مسارحها ، وبينما قريش فى ضلالها وحيرتها ، يعبد سادتها الأحجار ، ويتخذونها آلهة يكبرونها ويعظمون أمرها ، ويتقدمون إليها بالعبادة والطاعة ، وبينما عقلاؤهم قد أخذوا يبحثون لأنفسهم عن طريق الخلاص مما هم فيه من الضلال ، إذ طلع عليهم « محمد بن عبد الله » صلى الله عليهم وسلم ، الذى كان قد اعتزل العالم وما فيه ، واحتقر الدنيا وما تحتوى من زخرف فان . طلع عليهم بدين جديد أخذ يبدد ظلمات ليلهم ، وينير لهم السبيل ، ويهديهم إلى صراط مستقيم ، صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض.

صفاته الطيبة

كانت صفاته الفاضلة تفوق الوصف ، فهو الذى علمه ربه سبحانه ، وأدبه فأحسن تأديبه ، ومدحه بقوله « وإنك لعلى خلق عظيم » ولذلك قال عن نفسه « أدبنى ربى فأحسن تأديبى ». ومن أجل هذا الخلق النبيل اختاره الله هاديا ومرشدا « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »

أبرز صفاته عليه السلام

شجاعته

(ا) تتضح شجاعة الرسول الأدبية فى كل مواقفه ؛ فهو الذى دعا قومه قريشا إلى الدين الجديد حين جمعهم خارج مكة وقال لهم قولته المشهورة: أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادى تريد أن تغير عليكم ، أكنتم مصدقى ؟ قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا قط . قال إنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد ، فكذبه الجمع الحاضر حتى قال له عمه أبو جهل لعنه الله تبا لك ، ألهذا جمعتنا ؟ كان الرسول وحيدا حين نادى عشيرته

مذعنا لأمر ربه ، وأنذر عشيرتك الأقربين ، ومع ذلك لم يخش بأسهم ، ولم يخف كثرتهم ولم يضره تهديده بالقتل وبالتعذيب .

ولقد ذهب كفار مكة إلى عمه « أبو طالب » محذرين ومنذرين ، وقالوا له : إما أن تكف ابن أخيك عن دعوته وسب آلهتنا وتسفيه عقولنا ، أو تسلمه لنا نتصرف فيه بما نرى ، فوعدهم أبو طالب خيرا ، ولما حضر الرسول صلى الله عليه وسلم أخبره بما سمع من وفد قريش . فبكى الرسول وقال : « يا عم والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته ، حتى يظهره الله أو أهلك دونه »

ب) أما شجاعته فى الحروب فهى صفة نادرة فى غيره وتتجلى تلك المحمدة فى غزوة « أحد » حين خالف الرماة أمره الشريف ، وتركوا مواقفهم فوق الجبل ونزلوا لجمع الغنائم مع المحاربين ، وعاد (خالد بن الوليد) بخيله فأعمل سيفه فى المسلمين الذين فوجئوا على غفلة ففروا ؛ ولم يثبت إلا محمد فى نفر من جيشه فاستل سيفه وأخذ يقتل الأعداء تقتيلا ، ولقد

شج وجهه الكريم وكسرت رباعيته وساقه ومع ذلك صمد صمود الجبل لم يتزعزع ولم يهن ولم تلن قناته.

وفى غزوة (حنين) اغتر المسلمون بكثرة عدوهم وقوة أبطالهم، حتى قال بعضهم: «لن نهزم اليوم من قلة». وبينما هم سائرون خرج عليهم كمين الأعداء من وراء ربوة. فأعملوا سيوفهم فى جيش المسلمين، فتفرقوا، ولم يبق إلا الرسول، فأخذ ينادى أصحابه وهو ثابت لا يتزحزح عن مكانه، إلى أن حضر عمه العباس، وعلى بن أبى طالب. ثم تتابع حضور المسلمين فكروا على عدوهم كرة واحدة، فرقت شملهم ومزقت جمعهم. وانتصر المسلمون بفضل ثبات الرسول وشجاعته.

حلمه

أما حلمه فقد كان يضرب به المثل:

روى أن أعرابياً جاءه فجذبه من ردائه، وقال له: يا محمد، أعطنى من مال الله الذى عندك فانه ليس مالك ولا مال أبيك فأعرض النبى صلى الله عليه وسلم عنه نظراً لسوء أدبه، وجهله بأدب السؤال، فجذبه للمرة الثانية وأعاد كلمته الأولى، فهم

عمر بن الخطاب بقتله ، فمنعه الرسول وأمر له براحلة ، وحمل عليها من التمر والدقيق الشيء الكثير وأعطى كل ذلك للأعرابي.

عند ذلك عرف هذا الأعرابي مقدار حلم الرسول صلى الله عليه وسلم فآمن به وحسن إسلامه .

وهل هناك حلم أفضل من حلمه . فقد آذاه الكفار كثير الإيذاء ، فكانوا يسلطون عليه أولادهم وعبيدهم يرمونه بالحجارة ، فيهرب منهم ولم يشأ أن يقابل الإيذاء بمثله — وهو القادر على ذلك — بل كان يدعو لهم بالهداية ويقول : « اللهم أهد قومي فإنهم لا يعلمون » .

ولقد كانت امرأة « أبو لهب » تضع له الشوك في طريقه ، وكان الكفار يلقون عليه القاذورات وهو يصلي ؛ حتى إن بعضهم هم بإلقاء حجر كبير على رأسه وهو ساجد ، ولكن جبريل منعه في صورة بعير هائج . وكان عظماء الكفار يتفننون في تعذيبه وتعذيب أصحابه ، ومع كل هذا لم يدع عليهم وهو صاحب الدعاء المستجاب ، بل فر بدينه إلى (المدينة المنورة). ذلك الحرم الآمن .

التسامح فى الإسلام

من الفضائل التى تحلى بها رسول الإنسانية ، وسيد البشرية « التسامح » . ومما يدلنا على ذلك أن التاريخ يحدثنا بأن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يلجىء واحدا إلى الدخول فى الإسلام ، فليس هناك من يجهل قوله تعالى « لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » .

وعلى هذا الأساس أعطى النبى العهد « للرهبان » خاصة ، ولجميع المسيحيين النازلين فى بلاد العرب عامة ، بأن يدفع عنهم الأذى ، ويحمى كنائسهم وأديرتهم ، وألا يخرج « أسقفا » من أسقفيته ، ولا راهبا من ديره ، ولا يكره أحدا منهم على ترك دينه ، وأن يساعدهم فى إصلاح كنائسهم وأديرتهم . وفى ذلك نزل قوله تعالى : « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ، ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا ، الذين قالوا إنا نصارى : ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً ، وأنهم لا يستكبرون ، وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق »

وما كانت حروب المسلمين مع الكفار إلا دفاعا عن أنفسهم ؛ لتعذيب قوم من الكافرين لهم ، أو تهديدهم لهم بالإيذاء . ولذلك كان الرسول قبل أن يحارب أعداءه ، يدعوهم إلى الإسلام ، أو الجزية « وهى ضريبة خفيفة على الجيب ، سهلة على النفس ».

الوفاء

مما يدل على وفاء الرسول صلى الله عليه وسلم — وهو الذى لم ينقض عهدا قط — أنه لما بايع المسلمون الرسول « بيعة الرضوان » على حرب قريش حينما سجنت عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وبلغ قريشا أمر تلك البيعة ، أسرعوا إلى الصلح ، وكان من الشروط التى قبلها الرسول ، أن يرد من يفر منهم ولو كان مسلماً وحدث أن رجلا اسمه « أبو بصير » ذهب إلى الرسول مسلما وتاركا لعبادة الأصنام ، فكتبت قريش للنبى: ابعث إلينا بصاحبنا فلقد وعدتنا وعاهدناك على رد من قدم عليك من أصحابنا ، فأمر رسول الله أبا بصير أن ينطلق مع رسولهم ، فقال له (أبو بصير) أتردنى إلى المشركين يفتنونى

فى دينى ؟ فقال المصطفى له : « انطلق إلى قومك فإنا لا نغدر ، وإن الله جاعل لك من الضيق فرجاً .

وفى العام القادم من تلك الاتفاقية . ذهب الرسول مع أصحابه لقضاء « العمرة » فلما رأتهم قريش يحملون الأسلحة ، قالوا للنبى : والله يا محمد ما عرفت بالغدر صغيرا ولا كبيرا ، أتدخل على قومك بالسلاح وقد أمنتهم وأمنوك ؟ فقال لهم المصطفى صلى الله عليه وسلم : « إنا لن ندخل بالسلاح مادامو على الوفاء ، وسنترك سلاحنا فى الخارج ، ونستعمله إذا حدث ما يدعو إليه .

ولما انقضت أيام العمرة الثلاثة أعلمت قريش النبى النبى بانتهاء الموعد المضروب . فقال لهم : إنا فاعلون فى المساء إن شاء الله ، وأمر من يؤذن بالرحيل .

ولما شاهدت القبائل ما أظهره النبي من الوفاء بالوعد ، أحبته ومالت إليه وعاهدته ، حتى قويت علاقة المحبة بينه وبين هؤلاء العرب ،

المعاشرة الزوجية والغيرة

كان النبي صلى الله عليه وسلم مثال الزوج الوفى الكامل ، فلقد عاشر زوجاته أحسن المعاشرة . وهذه (خديجة) رضى الله عنها، ثبت أنه صلى عليه وسلم كان يذبح الشاة بعد وفاتها فيهدى منها لصاحباتها . كما ورد أنه كان يسوى بين نسائه فى كل شىء حتى فى الحديث وليس ذلك بغريب على صاحب الرسالة، أليس هو القائل : « من لم يعدل بين زوجاته جاء يوم القيامة وشقه مائل » .

أما الغيرة فهى من شأن الرجل الكامل الإيمان . ولم يكن هناك أكمل من محمد صلى الله عليه وسلم .

دخل رسول الله على زوجتين من زوجاته فوجد عندهما « عبد الله بن أم مكتوم » الأعمى البصر رضى الله عنه ، وهما تقرآن عليه القرآن ، فغضب لذلك رسول الله وعاتبهما ، وقال لهما احتجبا عنه ، فقالت إنه أعمى يا رسول الله لا يبصرنا ونحن نتعلم منه ، فقال : أفعمياوان أنتما ! ألستما تبصرانه ؟

فأين هذه الغيرة مما نحن فيه الآن ، من التبذل والاستهتار ومجالسة النساء للرجال فى البيوت والنوادى .

رجاحة عقل الرسول وحكمته

كان أشراف العرب يبنون الكعبة ، فاختلفوا فى وضع الحجر الأسود فكل قبيلة تريد أن تضعه دون سواها ، واشتد الخلاف حتى كادت تقوم بينهما الحروب ، ولكنهم اتفقوا على على أن يحكم بينهم أول من يدخل عليهم ، فكان رسول الله صلى الله عليهم وسلم أول داخل عليهم والنقاش شديد بينهم فى صحن الكعبة — فقالوا هذا الصادق الأمين رضينا حكمه ، فبسط صلى الله عليه وسلم رداء ووضع عليه الحجر الأسود ، وأمر كل قبيلة أن ترفع من طرف ، حتى ينالوا جميعا شرف وضعه ، و لا تحدث تلك الفرقة التى كانت نذير شر ، فرفعوه جميعا حتى بلغوا مكانه ، فاستلمه الرسول ووضعه فى مكانه ، وزال الخلاف بحكمته وحسن تدبيره . ولولا هذه الحكمة لوقعت الحرب بين قبيلتى الأوس والخزرج حينما أسمع رئيس المنافقين (عبدالله بن أبى) الرسول كلاما غير ملائم لذاته الشريفة .

اشتد الجدل وعظم الأمر ، ولكن الرسول تدارك الموقف فأصلح بينهما وأزال الخلاف والفرقة .

التواضع

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس تواضعا وحسن خلق ، فقد وقف أمامه رجل لم يتصل به قبل ذلك ، فاشتد من الرسول خوفه هيبة واحتراما ، وظهر على الصحابى ذلك بوضوح ، فأراد الرسول أن يخفف عنه مابه فقال :

« هون عليك فلست بمالك ، إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد » والقديد : اللحم الجاف .

وقدم إليه « عدى بن حاتم الطائى » فأخذه إلى بيته ، وبينما هما فى الطريق إذ قابلت رسول الله عجوز ضعيفة فاستوقفته زمنا طويلا فسأله عن بعض أمورها ، فوقف لها حتى انتهت فأعجب عدى بتواضعه : ولما وصلا بيت الرسول قدم إليه وسادة ليجلس عليها وجلس النبى على الأرض وصار يحدث ضيفه حتى اقتنع بأنه رسول الله حقا فآمن به وصدقه .

العفو عند المقدرة

خرج الرسول مهاجراً من مكة إلى المدينة فراراً بدينه، وحينما كثر عدد المسلمين، وقوى جيشهم، عاد إلى مكة عام عام ٨هجرية ففتحها وانتصر على أعدائه الذين عذبوه أشد أنواع التعذيب. ثم جمعهم وقال لهم، ما تظنون أنى فاعل بكم؟قالوا خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم، فإن تنتقم فقدأسأنا، وإن تعف فذاك الظن بك، فقال لهم: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» وعفا عنهم.